الأدب والأساطير

الأدب

يطلق لفظ الأدب، بمعناه العام على كل ما صاغه الإنسان فى قالب لغوى ليوصله إلى الذاكرة. يعتبر الأدب Literature واحدًا من أعظم الوسائل الإبداعية الشاملة للتواصل العاطفى والروحى، أو العقلى فى المنظومة البشرية، مثلها مثل الموسيقى والرسم، وغيرها من الفنون، ولكن الأدب يظهر فى صور من الأفكار، والتشبيهات، والدراما أو الكوميديا، أو أى صور أخرى إبداعية تثير عاطفة الإنسان. تستخدم الرمزية Figurativism فى الأدب والنقد الأدبى لتأكيد معنى معين والتركيز عليه. يأخذ الرمز Symbol الصورة الاستعارية أو المجازية بغرض التوضيح والمقارنة. يتميز الأدب الراقى بالتخيل، والمعنى الهادف، والتعبير المتقن، والأسلوب الجيد الذى يثير الأحاسيس والمشاعر. بالتعريف العام والواسع للأدب فإنه قد يأخذ شكل النثر Prose، أو الشعر Verse. وبين هذين التصنيفين فالأدب قد يأخذ أشكال وصورًا عديدة مثل: القصيدة النثرية Prose - Poem، أو الرواية / القصة الطويلة Novel، أو المسرحية Play، أو القصة القصيرة Short Story، أو المقالة Essay، أو قصص الأطفال، أو النوادر، أو السيرة الحياتية Biograph، أو قصيدة من الشعر الغنائى الشعبى Lyric Poetry، أو القصيدة القصصية Narrative Poetry، أو الملحمة Epic أو الحكاية الشعبية Folktale، أو الأسطورة Myth، أو القصص الخرافية وقصص الخوارق.

قد يأخذ الأدب الشكل الإرشادى (تعليمات ونصائح)، أو الشكل الإعلامى/الإخبارى، أو الشكل الترفيهى، أو يعبر عن الألم أو الفرح الإنسانى، وقد يتناول الأدب الموضوعات الاجتماعية، والعقائدية/الدينية، والسياسية والجمالية إلى آخره من المجالات المختلفة التى تثير مشاعر وأحاسيس الإنسان. أما العشق، فإنه كان يملأ الكثير من قصائد بعض الشعراء القدامى مثل امرئ القيس إلا أنه تميز بالإباحية فى العصر العباسى من

خلال شعراء الخلاعة و المجون مثل أبى نواس وبشار بن برد.

الأدب هو صناعة إثارة الانفعالات فى وجدان القراء والسامعين والمشاهدين، لذلك يعتمد الأدب على الخيال والمبالغة، والاستعانة بالتعبيرات المجازية، والتشبيه والكناية والاستعارة، إن الأديب لا يتحدث حديث الشخص العادى المجرد كلامه من التصوير، ولكن يتحدث حديثا تصويريا، يختلف باختلاف الموقف والمعنى، وباختلاف الشخصية والسلوك. أيضًا تختلف المادة اللفظية فى الأدب عن مادة الحديث العادى، فالصورة الذهنية لدى الأديب ليست صورة طبيعية مجردة، ولكنها صورة تمتزج فيها الحقيقة بالخيال والأحاسيس الخاصة للأديب، مما قد يحولها إلى صورة ذهنية تختلف تمامًا عن الصورة الواقعية. إن رسم صورة أدبية أو قصيدة لوردة حمراء اللون قد يحوى صفحات عديدة، فى وصف حزن الوردة أو خجلها، أو فى عبيرها الذى ينشى الصدور، أو اقتطافها من أحضان أقرانها، إلى آخره من التعبيرات التى تثير العواطف والأحاسيس الانفعالية. إن الأديب لا يرتبط بالحقيقة، أو بالكذب ولا بالصدق، فالأدب يملى عليه إثارة المشاعر للتغلغل داخل الوجدان. كتب الدكتور شوقى ضيف فى كتابه "البحث الأدبى": (ينبغى أن يلاحظ أن الصدق والكذب إنما هما نمطان أخلاقيان، ولا علاقة للأخلاق بالأدب، وإلا كنا كمن يتحكم فى المسائل الرياضية إلى الأخلاق فيقول: إن المثلث المتساوى الضلعين أصدق وأجود أخلاقًا من المثلث المتساوى الأضلاع. وعلى هذا النحو ينبغى ألا نُحكم الأخلاق والصدق والكذب فى الأدب لسبب طبيعى، وهو أنه لا يقصد به إلى الوعظ والتربية الخلقية، وإنما يقصد به إلى التأثير فى العواطف والمشاعر، ولذلك كان من الخطأ أن نُحكم فيه المسائل الأخلاقية وأختها الاعتقادية، وتنبه أسلافنا تنبهًا دقيقًا إلى ذلك، فكانوا يروون الشعر الجاهلى الوثنى الذى نظمه الجاهليون فى العصور الغابرة، كما كانوا يروون شعر الخمر والمجون الذى نظمه معاصروهم من العباسيين، وعلى نحو ما رووا للشعراء المسلمين رووا للشعراء المسيحيين من

أمثال الأخطل. وكأنهم أحسوا فى عمق بأن للشعر مجاله العاطفى الخاص الذى يفصله عن كل مجال سواه من أخلاق وعقيدة ومن حق وباطل ومن صدق وكذب، فلم يحكموا فيه شيئًا من ذلك كله إذ رأوها جميعًا مقاييس خارجة عن دائرته العاطفية). وبالرغم من ذلك لا ينفصل الأدب عن المجتمع الذى يعيش فيه، لأنه يمثل المجتمع، ويطرح أفكاره ومبادئه، وقيمه، ويتعايش مع عاداته وثقافته. إن روعة الأدب تنبع من مناخ الحرية، ولكن يظل دائمًا مرتبطًا بتقاليد المجتمع.

كتب الدكتور شوقى ضيف فى المرجع السابق: (ومن هنا كان الأدب ذاتيًا غيريًا فى الوقت نفسه، فهو ذاتى فى صدوره عن صاحبه وأحاسيسه ومشاعره، وهو غيرى فى تصويره لمشاعر الناس وأحاسيسهم وكل ما يموج به مجتمعهم من قيم مختلفة، وبذلك كانوا حين يقرءون أديبًا لا يقرءونه وحده وإنما يقرءون أنفسهم وأنفس من حولهم، وكانوا يعيشون أحاسيسهم وأحاسيس مجتمعاتهم. وهو ما يجعل قصيدة معينة لشاعر مثل شوقى تصبح مجموعة من القصائد بعدد من يقرءونها، فكل منهم تنعكس لها صورة فى نفسه تخالف صورها فى أنفس الآخرين، إذ تتحول فى يد كل منهم إلى ما يشبه مرآة يرى فيها شوقى ويرى المجتمع ويرى أيضًا نفسه). جعل الاتساع فى معانى الكلمات الأدبية، كل فرد يحملها - من خلال شخصيته الفردية - المنظور الخاص به. لذا لا عجب أن يختلف النقد الأدبى، ويختلف التفسير المفهومى من فرد لآخر.

ذهب الدكتور شوقى ضيف إلى منظور آخر للتشكيل الأدبى وهو المنظور السمعى أو الصوتى: (وللكلمات الأدبية بجانب معنييها البيانى واللغوى معنى ثالث صوتى أو بعبارة أدق معنى موسيقى، وهو معنى ألجأ الأدباء إليه من قديم أنهم أرادوا أن يتلافوا ما فى كلماتهم من نقص فى الأداء العاطفى، فاحتالوا على إكماله بالجرس الموسيقى، وبالغ الشعراء فى ذلك الغاية، إذ ما زالوا يصفون فى نغمات ألفاظهم وعباراتهم حتى اكتشفوا الأوزان الشعرية،

وتبعهم الكتاب يصفون، منذ وجدوا، فى كلماتهم وأدائها الصوتى ملائمين بين حروفها وحركاتها، وتكامل ذلك عند العرب فى النظام النثرى المعروف باسم السجع).

يهدف علم الأدب إلى العناية بفهم ما كتبه شعب من الشعوب، والذى يمثل ثقافة وحضارة ذلك الشعب، كما يهدف أيضًا من منظور الكتاب الواحد إلى تفهم خصوصية المؤلف والمؤثرات المحيطة التى يعيش فيها. جرى العرف فى الثقافة العربية إلى فصل تاريخ الأدب العربى إلى عصرين: الأول هو عصر الجاهلية، والثانى هو عصر الإسلام. وعلى الرغم من التشتت الظاهر للعرب اجتماعيًا وسياسيًا، إلا أنه ربطت بينهم قبل الإسلام وحدة فى الأفكار والعادات التى شكلت ثقافتهم البدوية المميزة بولعهم للشعر. كان الشعر العربى فنًا مستوفيًا لكل عناصر النضج الفنى والكمال التعبيرى. ساعد ثراء اللغة العربية على سهولة التعبير عن أرق الأحاسيس العاطفية، وأقوى خوالج الشعور، وأكثر البطولات القتالية عنفًا، وتصوير أدق تفاصيل رحلات الصيد والقنص، وخلافه من الأمور الحياتية الأخرى التى عاشها العربى فى الصحراء أو فى الحضر. كان العرب يصفون إبلهم وخيلهم مستعملين أسماء وألفاظًا خاصة لألوانها وعمرها وخصائصها. كان الأدب العربى المفعم بالحماسة والشجاعة فى الصيد والحرب له تأثير سحرى على العنصر البشرى العربى الذى عاش فى بيئة جافة يملؤها الصراع ضد عوامل الطبيعة الضنينة. أما قصص الحب العفيف والعشق المستتر، فإنه كان يملأ الكثير من قصائد الشعراء القدامى، مثل: امرؤ القيس، وعنترة بن شداد، وكُثيّر، إلا أنه قد تطور فى الاتجاه الإباحى فى العصر العباسى الذى تميز بالخلاعة والمجون. لم يكن الشعر وحده هو الذى تهفو له النفوس عند عرب الجاهلية، بل كان للقصاص أيضًا مقام مهم إلى جانب الشاعر فى سمر الليل بين مضارب الخيام، وفى مجالس أهل القرى والحضر. كان القصاص يستمد قصصه من الأساطير والخرافات السائدة، ومن الأخبار والأحاديث الخرافية والتاريخية

المأثورة عن العـرب وعمن جاورهم. لم يحفل الـقاص بالدقة التاريخـية مثل اهتمامـه بعنصر التشويـق وتمجيد القبيلـة. ظهرت قصة زانوبيا مـلكة تدمر، وملاحم عنتـرة بن شداد فى قتالـه الذى تغلب فيه علـى آلاف من الجنود من أجل الحصول على نوق ليقدمها مهراً لمحبوبته عبلة بنت مالك. كانت الجاهلية العربية تقدس رموز القوة والعظمة.

ظهرت الحـركة الرومانسـية Romanticism فى الأدب والفن عـامة، فى معظم دول العالم الغربى، وفى بعض الدول الأخرى فى نهايات القرن الثامن عشر وفى الـقرن التاسع عشر. جـاءت الموجة الأولى من إنجلتـرا وألمانيا من خلال المدرسة الشعرية التى تميزت بالحزن والعاطفة الجياشة، وبعد أن بشر بها الفيلسـوف الفرنسى روسو والكاتب الإنجليـزى شافتسبرى. نمت الرومـانسية كحركة رافضة: لمظاهـر الكبت والتقييد والتقاليد والتزويـق، ومذهب الحقيقة الموضوعيـة، والمذاهب العقلانية. نـادت الرومانسية بفك الارتـباط بالأشكال والصور الجامدة والثـابتة للتعبير الفنـى، داعية للتعبير الشـعبى وأسلوب الفن النابع من الفـطرة البدائية والحيـاة البسيطة المرتبطة بـالجذور الطبيعيـة للإنسان Primitivism. رأت الحركة الرومانسية أن الفن يجـب أن يضفى على الطبيعة العفويـة غير المرتبة، والسـمة العاطفيـة والسمو، Sublime والتأمل الروحى Mysticism، والنزوع إلـى الحزن Melancholy، وتمثـيل الطبـقة العـادية، والاستعـانة بالأغانى الشـعبية والعـاطفية البـسيطة Ballad، وإظهار الجمال الطبيعى فى المجال الفنى والأدبى. إذا كان أدبـاء وكتاب الحركة الكلاسيكية/ التقليدية الجديدة Neoclassic قد رأوا أن جميع أشكال الفنون ما هى إلا مرآة للطبيعـة، إلا أن الرومانسيين قد اعـتقدوا واقتنعوا بأن الفن مـا هو إلا شعلة مضيئة نابعة من الذات الداخلية للإنسان، وأن الحقيقة النابعة من داخل النفس البشرية يجب أن تعلو فوق الإدراك الحسى والمنطق، فالتخيل والفكر الإنسانى والتفاعل مـع البيئة والمجتمع، كـلها وسائل وأدوات للفنان نابعـة من مصدر خصـب للمعـرفـة والإبـداع، وهـو ذات وروح الإنسـان. كـان يـرى

أصحاب الحركة الرومانسية أنه لو حكم العقل المجرد وحده الفكر الإنسانى، فسيعيش الإنسان أسير أنانية ظالمة وكريهة، وسيمضى فى دوامة من الذاتية الفردية، منعزلا وحيدًا، ولن يشعر بمصلحة أخرى غير مصلحته الشخصية.

واكبت الحركة الرومانسية الاتجاه العام نحو الفردية فى أوروبا، والتى تميزت بالتركيز على خبرات ذات معنى وهدف فى كل مجالات الحياة، وفى كل أشكال الفن والأدب الذى يحوى قيمًا نابعة من الشعور الأصيل للإنسان. عبرت الرومانسية - فلسفيا - عن الفكر الأفلاطونى، وعن الأفلاطونية المحدثة، وعن خلاصة فكر الفيلسوف الألمانى كانط، وعن الفلسفة الألمانية والتى كانت تسمى ما بعد الكانطية Post - Kantian.

الأسطورة وعلم الأساطير Mythology

تعرف الأسطورة Myth بكونها قصة رمزية تتداول على أنها وقائع لها جذور حقيقية، داخل مجتمع يعيش بتقاليد وثقافة تعتمد على الروايات الشفهية. فى الغالب ما تختص الأسطورة بأحداث خارقة للعادة، أو أشياء غير طبيعية، أو بطولات مذهلة، تحكى فتنال الإعجاب والاندهاش من عامة المجتمع الذى يتداول الأسطورة، تعتبر الأسطورة مصدرًا غنيًا ومهمًا للإلهام فى مجال الأدب، والدراما، والفنون عامة. تتعلق الأسطورة بصورة أكبر بالقصص الشمولية الخاصة بأصل الكون / العالم، وأصل الحياة، وما بعد الموت، والآلهة والمعابد. قد تأخذ الأسطورة أشكالاً أخرى من الأدب الشفهى الفولكلورى Folklore، أو الحكايات الشعبية، أو الإشاعات، أو الخرافات Legend، ولكن تتميز الأسطورة عن العناصر السابق ذكرها بشيئين مهمين:

* أن الأسطورة تتداول فى المجتمع الذى نبعت منه كقصة حقيقية، ولكن قد تتداولها المجتمعات الأخرى كأدب شعبى وليس كحقيقة ثابتة.
* أن الأسطورة قد تحقق الشمولية واللانهائية من خلال البعد الأولى والبعد النهائى للخلق، واللتان يبنى عليهما ثقافة وعقيدة المجتمع.

قد تظهر الأسطورة فى شكل غير عقلانى، أو فى صورة لا يمكن تصديقها، ولكنها تمثل القواعد الأساسية لمبادئ، وقيم، وثقافة الإنسان. كذلك تمثل الأسطورة التفكير البدائى والأولى للبشر، والذى قد يكون قد اندثر وتم نسيانه عبر القرون وخلال رحلة الزمان. قد تأخذ الحكاية الشعبية أو الرواية المحبوكة شكل الأسطورة ولكن لا تعطى الإحساس بالزمن مثل الأسطورة، فالحكاية الشعبية قد تنطبق على حدث فى أى زمان أو أى مكان، ولكن الأسطورة تتعلق بزمن معين ومكان معين. تحاول الأسطورة إعطاء مغزى أو إسقاط معنى للحدث الذى يتناوله المجتمع ويعتبره حدث مهم بالنسبة له، أو متصل بمشاكله الحالية. أيضًا قد توجه الأسطورة لتغذية الأمل فى مجتمع يائس، أو قد توجهه فئة من المنتفعين لتثبيط الهمم.

قد تختلف الأسطورة فى طبيعتها، ولكن تعتبر الأسطورة المتعلقة بالكون وخلقه أكثر الأساطير الشعبية انتشارًا، خاصة فى الحضارات القديمة. كان الماء هو المادة الأساسية للخلق فى الحضارة العبرانية القديمة وفى معتقدات سكان أمريكا الأصليين. فى الأساطير الهندية والصينية كان العالم يأخذ صورة "البيضة"، ومن هذه البيضة ظهرت الآلهة وظهر الإنسان. أما فى الأساطير البابلية فكانت البداية تتمثل فى عالمين، هما عالم الخير وعالم الشر. ترددت الثنائية أيضًا فى أساطير قدماء المصريين مثل إيزيس وأوزوريس. من هذه الأساطير ظهرت الآلهة فى الحضارات القديمة فى أشكال إلهية أو نصف إلهية، قد تأخذ جزءًا من الطابع الإنسانى من التسامح والرحمة، أو تتجسد فيها قوة غير عادية، أو قد يكون لها طباع الشر البشرية. من القصص التى انتشرت فى أكثر من ثقافة هى قصة الطوفان الذى غمر الأرض، والسفينة التى حوت بعض البشر المتقين، وكذلك جميع أنواع الحيوانات، ليعمروا الأرض بعد انحسار المياه. أيضًا جاء فى أساطير مختلفة بأن نهاية العالم ستكون من خلال معركة نهائية بين/ الرب/ الإله الأعظم. وبين الشيطان/ الشر، وستنتهى هذه المعركة - طبقًا للأسطورة - بانتصار الخير ممثلا فى الخالق الذى سيسوق البشر، إما إلى الجنة أو إلى الجحيم.

حاولت الأسطورة فى قديم الزمان أن تفسر بالتخيل بعض الظواهر الطبيعية، وتجيب عن بعض الأسئلة التى قام العلم بدوره فى تفسيرها والإجابة عنها فيما بعد، لذا كانت الأسطورة تمثل شكلاً مبسطًا وبكرًا للعالم. قد يتداخل تعريف قصص الخوارق أو الأحداث غير العادية Legends مع تعريف الأسطورة لوجود عناصر مشتركة بينهما، فقصة هرقل مثلا يمكن اعتبارها قصة من قصص الخوارق لبطولة وقوة هرقل الخارقة، كما يمكن اعتبارها إلى حد ما من الأساطير، وذلك من وجهة نظر أن هرقل كان شبيهًا بالآلهة. صنف فوزى العنتيل فى كتابه "عالم الحكايات الشعبية" قصص الخوارق على النحو التالى:

* قصص الخوارق المفسرة Explanatory Legend، والتى تتصل بالخلق أو النشأة وهذه القصص قد تتطابق مع الأسطورة.
* القصص التى تتعلق بالكائنات الخارقة مثل الجنيات والأقزام والأشباح.
* قصص الخوارق التى تدور حول الشخصيات التاريخية أو الملفقة.

قد تندرج حكايات الأعمال البطولية والملاحم الشعبية Saga تحت المفهوم العام للأساطير وقصص الخوارق، فهى ترتبط بأفعال بطل من أبطال التراث الشعبى الذى يسلم جدلا بوجوده. إن مصطلح (حكاية البطل) يطلق على حكاية تتعلق بشخص حقيقى أو مكان أو ظاهرة أو طقوس قد ألهبت مشاعر عامة الناس. كانت الحرب هى حرفة هؤلاء الأبطال، ونمط الحرب فى هذه الحكايات يعتمد على البساطة، ويرتكز على شجاعة البطل أكثر من ارتكازه على خطة عسكرية استراتيجية. أما بالنسبة للحكاية الشعبية فقد كتب عنها فوزى العنتيل فى المرجع السابق ذكره: (يستخدم مصطلح حكاية شعبية Folktale للإشارة إلى الحواديت أو حكايات الجنيات مثل سندريلا وسنوهوايت. كما يستعمل كذلك بمعنى أكثر اتساعًا ليشمل جميع أشكال المرويات النثرية التى توارثتها الأجيال، سواء كانت مدونة أو شفوية، وهو بذلك ينطبق على أشكال متنوعة من القصص مثل أساطير الخلق عند الشعوب

البدائية، والحكايات الإطارية المتقنة فى ألف ليلة وليلة... على أن السمة الأساسية للحكاية الشعبية هى كونها مأثورة).

الحكايات الشعبية

الحكاية الشعبية هى حكاية نثرية مأثورة انتقلت من جيل إلى جيل، سواء كانت مدونة وتروى بواسطة مؤلف نقلا عن مؤلف آخر، أو اعتمدت على الكلمة المنطوقة تنتقل من شخص إلى شخص آخر، وتظل الحكاية تسمع وتروى بإضافات أو بدون إضافات أو تغييرات يدخلها الراوى الجديد عليها. بدأت الدراسة العلمية للفولكلور فى مستهل القرن التاسع عشر كنتيجة للحركة الرومانسية التى بدأت فى الانتشار فى أوروبا، والتى اهتمت بفروع الثقافة الشعبية التى تمثل روح الشعب وتعبر عنها مثل اللغة والأدب والشعر والحكايات الشعبية. كانت نظرية ولهلم جريم فى منتصف القرن التاسع عشر أن الحكايات الشعبية ميراث من الماضى البعيد المشترك للشعوب الهندوأوروبية، وأن هذه الحكايات ما هى إلا بقايا أساطير، وليس من الممكن فهمها إلا من خلال التفسير الصحيح لهذه الأساطير من مصادرها الأصلية. أما المدرسة الميثولوجية فقد اعتبرت أن الحكايات الشعبية والأساطير - وبخاصة أساطير الطبيعة - هى نتاج آرى، وأنها موروثات باقية من الأساطير القديمة، وأن العناصر المشتركة بين الحكايات تتضح معالمها من خلال الأصل الشعبى المسمى بالهندو - جرمانى، أو الآرى.

انهارت نظرية الأصل الآرى للحكايات الشعبية والأساطير خلال القرن التاسع عشر مع ظهور الحكايات والأساطير غير الآرية. فى منتصف القرن التاسع عشر، أثرت التغيرات الاتجاهية من الرومانسية إلى الواقعية فى الدراسات الفولكلورية. نسبت هذه التحولات إلى التقدم العلمى والصناعى والتجارى فى أوروبا، وكذلك إلى تقدم علم الاستشراق الذى كشف عن كثير من الظواهر فى الشرق فى ميدان اللغة والدين والأدب المشابهة لنظائرها فى

الحياة الشعبية الأوروبية. أكدت هذه الدراسات المشابهة على ضرورة تفسير هذه النظائر بطريقة جديدة خاصة فى موضوعات الحكايات الشعبية، نظرًا لما تبين من عدم إمكانية شرحها فى ظل مفهوم المدرسة الميثولوجية.

كتب فوزى العنتيل فى كتابه "عالم الحكايات الشعبية" عن تحول اهتمام الباحثين الأوروبيين المعنيين بآداب الهند القديمة من أغانى "الفيدا Veda" إلى الأدب الروائى فى الفترة السنسكريتية، وكانت النتيجة المباشرة لذلك هى اكتشاف كثير من حكايات الجان الأوروبية المعروفة فى صلب المجموعات الهندية. وقد أدت هذه الحقائق بتيودود بنفى Benfey إلى أن يعلن عام ١٨٥٩ نظريته الشهيرة القائلة بالأصل الهندى لحكايات الجان وارتحالها إلى أوروبا. وقد رد بنفى أسباب التشابه الغريب بين الحكايات السنسكريتية والحكايات الشعبية الأوروبية وغير الأوروبية إلى الاقتراض Borrowing وارتحال النصوص. وقد قرر بنفى بأن الهند هى موطن الحكايات الشعبية، واعتقد أن انتشار هذه الحكايات قد اتجه نحو الغرب خلال ثلاث قنوات:

أولاً: طائفة منها انتشرت عن طريق التراث الشفوى قبل القرن العاشر.

ثانيًا: بعد القرن العاشر عن طريق التراث الأدبى على طول حدود النفوذ الإسلامى، وبصفة خاصة عبر بيزنطة وإيطاليا وأسبانيا.

ثالثًا: المادة الأدبية النابعة من الثقافة البوذية عبر الصين والتبت، أو مباشرة عبر المغول ومنهم إلى أوروبا.

أشار بنفى إلى المراحل المتعددة التى كان للشرق فيها على وجه الخصوص تأثير قوى على الغرب الأوروبى مما ساعد على استمرار الاقتراض. وفى رأيه أن هذه الصلات الثقافية قد مرت بأطوار مختلفة، أولاً: عصر فتوحات الإسكندر المقدونى، ثم العصر الهيلينى الذى تلاه من منتصف القرن الرابع إلى القرن الثانى قبل الميلاد. ثانيًا: فترة الفتوحات العربية والحروب الصليبية التى تمتد على مدى القرن الثانى عشر الميلادى، وسرعان ما وجدت نظرية بنفى عديدًا من الأتباع فى كل الأقطار، وكان لها أثرها القوى على دراسة

الحكايات بوجه خاص. وأصبح من مشاغل الفولكلوريين تتبع ارتحال النصوص وظلت هذه النظرية برغم مبالغتها فى نسبة نشأة الحكايات إلى الهند مسيطرة بعد ذلك عشرات السنين. وقد قامت المحاولات لإرجاع كل حكاية أوروبية إلى صورتها الهندية القديمة. وإن كان لم يتحقق ذلك إلا فى نطاق محدود، وقد اعترف كوسكان Cosquin فى القرن التاسع عشر/ العشرين، وهو من أتباع هذه المدرسة، بأن الحكايات الفرعونية أقدم تاريخيًا من حكايات الهند.

قام أندرو لانج بنقد النظريات السابقة، ومشيرًا إلى أهمية الكشف عن الحكايات المصرية القديمة والتى يعود تاريخها إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وأيضًا الحكايات التى ورد ذكرها هيرودوت وهوميروس. أيضًا قام فون سيدوف بالتعقيب على آراء بنفى ذاكرًا أن المجموعة الهندية القديمة من الخرافات Fables - مثل كليلة ودمنة - قد ترجمت خلال العصور الوسطى من السنسكريتية إلى اللاتينية عن طريق الترجمات الفارسية والعربية والسريانية، ومن اللاتينية وجدت طريقها إلى اللغات الأوروبية، من طرف آخر يرى ستيث طومسون أن نظرية بنفى لم تنته تمامًا، فمعظم دارسى الحكايات الشعبية المحدثين مقتنعون بأهمية الهند كمصدر لكثير من الحكايات، ولكنهم يعتبرونها مصدرًا واحدًا فقط من المصادر المختلفة.

ظهرت بعد ذلك نظرية علمية جديدة تحت اسم المدرسة الميثولوجية. كتب فوزى العنتيل فى المرجع السابق: (أدى الاهتمام الذى أبدته مجموعة قديرة من العلماء فى دراسة الشعوب البدائية إلى تراكم مجموعات ضخمة من المواد تجمعت من سائر الأقطار. وفى ضوء هذه المجموعات نشطت الدراسات المختلفة فى اللغة والجغرافيا والاثنوجرافيا والفولكلور. ولما كان العلماء قد أخذوا يدركون قصور نظرية الهجرة منذ زمن بعيد، وأصبح من غير الممكن تفسير التشابه بين تراث الشعوب المختلفة من خلال مفهوم نظرية الأصل المشترك التى دعت إليها المدرسة الميثولوجية، ولا عن طريق الاقتراض والانتشار كما فعلت مدرسة الهجرة. ونظرًا للكشوف المستمرة عن أساليب

حياة شعوب متباعدة، فى إفريقيا واستراليا وأمريكا الجنوبية، وفى شرق آسيا وجنوبها وغيرها من البقاع، يمكن أن تشبه أساليب حياة الشعوب الأوروبية، وليس من الممكن تفسيرها من خلال روابط ثقافية يمكن القول بأنها تربط بين تلك الشعوب وبين الأوروبيين، لذلك كان لزامًا البحث عن تفسيرات جديدة، ومن ثم فقد ظهرت تفسيرات جديدة، كما ظهرت وجهة نظر علمية جديدة، اتخذت فى تاريخ العلم اسم المدرسة الأنثروبولوجية. . . . وقد استخدمت المدرسة الأنثروبولوجية - بصفة عامة - المنهج المقارن Comparative method فى دراسة مواد الفولكلور. وبينما يعترف دعاة هذه المدرسة - فيما يتصل بالحكايات الشعبية - بحقيقة أن الحكايات تنتشر من شعب إلى شعب آخر، فإنهم يميلون إلى تفسير تشابه الحكايات الشعبية، وبصفة خاصة، موضوعات هذه الحكايات بمفهوم الأصول المتعددة المستقلة Polygenesis فهم يرون أن الناس جميعًا قد مروا بنفس مراحل التطور. وبالتالى فإنهم قد حملوا عناصر تطورهم فى القصص نفسها. ولذلك فإن هذه المدرسة كانت مهتمة أساسًا بتتبع كل عنصر من عناصر القصة والثقافة حتى يصلوا إلى مصدره فى الحياة البدائية. . . ويكمن ضعف هذه المدرسة فى أنها فشلت فى التعرف على الاختلافات بين الثقافات والتأثيرات المتبادلة بين الشعوب . . . . ونظرية: "الأصول المتعددة" فى الحكايات المتشابهة هى المقابل للنظرية الانتشارية Diffusionism التى تقول بأن التشابه بين القصص والعناصر القصصية فى الأقطار المختلفة يرجع إلى انتشارها من أصل مشترك. بينما النظرية الأولى تقول بأن المراحل المتشابهة فى تطور المجتمع الإنسانى - بالرغم من تباعدها زمانًا ومكانًا - ينشأ عنها خلفيات ثقافية وردود فعل انفعالية متشابهة، وأن ذلك بالتالى يقود إلى توالد حكايات متشابهة).

ظهرت مدرسة علم النفس فى دراسة الحكايات الشعبية فى نهاية القرن التاسع عشر. ركز الباحثون الألمان وفى مقدمتهم وليم فونت على تحليل مضمون الحكايات الشعبية من منظور علم النفس، وقام فونت بتحليل الأساطير وقصص الشعر لدى الشعوب المختلفة فى كتابه "سيكولوجية

الشعوب"، والذى انتهى فيه إلى أن كثيراً من التصورات الدينية والشعرية قد أبدعها العقل البشرى فى ظروف خاصة، هى حالة من الحلم والهذيان المرضى. أعطى بعض الباحثين الأمان مثل فون ديرلاين اهتمامًا خاصًا لاحتمال أن الأحلام كانت أصلاً سببًا فى نشأة كثير من الأحداث أو الوقائع التى توجد فى الحكايات الشعبية. ذهب ليستنر إلى أن الأحلام قد تكون مرشداً لفهم جميع الحكايات الشعبية وقصص الخوارق وغيرها، وذلك كما جاء فى كتابه "لغز أبى الهول" فى عام ١٨٨٩، كان ليستنر مهتمًا بأحلام الخوف أو الفجيعة. فسر أنصار سيجموند فرويد رائد مدرسة التحليل النفسى، الحكايات الشعبية على أنها تعبير عن أحلام الرغبات المكبوتة، وأنها تعكس بعض العقد النفسية خلال فترة الطفولة عند الإنسان.

ظهرت المدرسة الفنلندية فى نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين بواسطة كارل كرون الذى كان أول من طبق منهج الدراسة التحليلية التاريخية الجغرافية والذى عرف باسم "المنهج التاريخى الجغرافى" Historial Geographical Method يتضمن هذا المنهج دراسة مقارنة منظمة لجميع الروايات الشفهية الموجودة لنمط من الأنماط، مع الأخذ فى الاعتبار توزيعها الجغرافى القائم على تحليل دقيق للصور المختلفة، مع إعادة بناء النمط أو الشكل العام الذى اشتقت منه بصورة نهائية جميع الصور الشفوية، ثم تجرى بعد ذلك مقارنته بالصور التاريخية لإعادة بناء النمط الأصلى، وتعيين موطنه وتاريخ نشأته بصورة تقريبية. توجد أيضًا بعض الاتجاهات التى تتصل بتفسير الحكايات الشعبية مثل النظرية الشعائرية / الطقوسية Ritualistic Theory، والذى تبناها الباحث الفرنسى ساينتيف، وراجلان، وهايمان. حاول ساينتيف اشتقاق أنماط معينة من بعض الطقوس القديمة، ومن الشعائر والاحتفالات الدينية. هناك أيضًا المدارس الوظائفية الحديثة New Functionalism التى تقوم بفحص الحكايات فى بيئاتها، وكذلك وجهات النظر التاريخية فى دراسة المأثورات.

النهايـــة

بعد أن عرف الإنسان الزراعة، واستقر فى مكان واحد، وعرف السكينة النسبية - بدأ العقل فى التدبير والتفكير، فكان من نتاجه الفلسفة، ثم تطور النتاج الفكرى مع تطور الحضارة ليشمل جميع مجالات الحياة. بلايين من الأفكار فى جميع المجالات وردت على عقل الإنسان، منها من خلد، وتلاشى بجانبها الكثير. بدأت الفلسفة كخليط من الأسطورة والشعر للأمور المتعلقة بنشأة الكون والظواهر الطبيعية التى أحاطت بالإنسان القديم. وكما بدأت الفلسفة بالأسطورة فسوف تنتهى بالأسطورة - لمخلوق مستقبلى - عن كائن حى كان يسمى بالإنسان والذى عاش على كوكب الأرض أو خارجه، على مدى مئات الألوف من السنين أو ألوف الملايين، ككائن حى يكد ويشقى، وله شعور وأحاسيس، يحب ويكره، يفرح ويحزن، يتخاصم ويتصالح، يقتل ويعالج، يبنى ويهدم، تنتابه دورات ونوبات من السعادة والتعاسة، يتصارع من أجل معايير أخلاقية لم تمنع البعد عن الأخلاق، ومن أجل نظريات وأيدلوجيات، وقيم ومبادئ، . . . . إلخ، ثم انتهى فى النهاية بالنهاية.

المراجـــع

المراجـــع

١- "منظومة القوى" - د. محمد الجزار - مركز الكتاب للنشر - ٢٠٠٥ .

٢- "الإنسان - السيد. . العبد" - د. محمد الجزار - مركز الكتاب للنشر - ٢٠٠٤ .

٣- "مستقبل الفلسفة فى القرن الواحد والعشرين" - تحرير أوليفر ليمان - ترجمة مصطفى محمود محمد - عالم المعرفة - مارس ٢٠٠٤ .

٤- "ثورة العقل - تغير واقع الكيان العربى" - د. محمد الجزار - مركز الكتاب للنشر - ٢٠٠٤ .

٥- "تشكيل العقل الحديث" - كرين برينتون - ترجمة شوقى جلال - المؤسسة المصرية العامة للكتاب - ٢٠٠٤ .

٦- "الإنسان والخرافة - الخرافة فى حياتنا" - د. أحمد على مرسى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ٢٠٠٣ .

٧- "فصول فى الفلسفة ومذاهبها" - س. جود - ترجمة د. عطية محمود هنا، ود. ماهر كامل - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ٢٠٠٣ .

٨- "سيكولوجية الذاكرة - قضايا واتجاهات حديثة" - د. محمد قاسم عبد الله - عالم المعرفة - الكويت - فبراير ٢٠٠٣ .

٩- "الجغرافية السياسية لعالمنا المعاصر - الاقتصاد العالمى، الدولة القومية، المحليات" - بيتر تيلور، وكولن فلنت - ترجمة عبد السلام رضوان، د. إسحق عبيد - عالم المعرفة - الكويت - يونيو ٢٠٠٢ .

١٠- "بعيداً عن اليسار واليمين - مستقبل السياسات الراديكالية" - أنطونى جيدنز - ترجمة شوقى جلال - عالم المعرفة - الكويت - أكتوبر ٢٠٠٢ .

١١- "الأسطورة - فجر الإبداع الإنسانى" - د. كارم محمود عزيز - الأمل للطباعة والنشر - ٢٠٠٢ .

١٢- "الجات ومنظمة التجارة العالمية - أهم التحديات فى مواجهة الاقتصاد العربى" - د. نبيل حشاد - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ٢٠٠١ .

١٣- "الكون - بداية ... ونهاية" - دكتور محمد الجزار - مركز الكتاب للنشر - ٢٠٠١ .

١٤- "القانون الجنائى الدستورى" - الدكتور أحمد فتحى سرور - دار الشروق - ٢٠٠١ .

١٥- "نهاية اليوتوبيا - السياسة والثقافة فى زمن اللامبالاة" - راسل جاكوبى - ترجمة فاروق عبد القادر - عالـم المعرفة - الكويت - مايو ٢٠٠١ .

١٦- "تاريخ الفكر الاقتصادى - الماضى صورة الحاضر" جون كينيث جالبريث - ترجمة أحمد فؤاد بلبع - عالم المعرفة - الكويت - سبتمبر ٢٠٠٠ .

١٧- "عقل جديد لعالم جديد" - روبرت أورنشتاين وبول إيرليش - ترجمة الدكتور أحمد مستجير - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ٢٠٠٠ .

١٨- "العولمة والجات - التحديات والفرص" - دكتور عبد الواحد العفورى - مكتبة مدبولى - ٢٠٠٠ .

١٩- "الفيزياء والفلسفة" - جيمس جينز - ترجمة د. جعفر رجب - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ٢٠٠٠ .

٢٠- "يوتوبيا" - توماس مور - ترجمة د. إنجيل بطرس - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ٢٠٠٠ .

٢١- "الجات والعالم الثالث" - دراسة تقويمية للجات واستراتيجية المواجهة" - الدكتور عاطف السيد - مطبعة رمضان - الإسكندرية - ١٩٩٩ .

٢٢- "عالم الحكايات الشعبية" - فوزى العنتيل - الأمل للطباعة والنشر - ١٩٩٩ .

٢٣- "النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هوبرماس" - اريان كريب - ترجمة د. محمد حسين غلوم، ود. محمد عصفور - عالم المعرفة - الكويت - أبريل ١٩٩٩ .

٢٤- "فخ العولمة - الاعتداء على الديموقراطية والرفاهية" - هانس بيتر مارتين، وهارالد شومان - ترجمة د. عدنان عباس على - عالم المعرفة - الكويت - أكتوبر - ١٩٩٨ .

٢٥- "صدام الحضارات - إعادة صنع النظام العالمى" - صامويل هنتنجتون - ترجمة طلعت الشايب - سطور - ١٩٩٨ .

٢٦- "أبستمولوجيا - نصوص مختارة" - جاستون باشلار - ترجمة درويش الحلوجى - دار المستقبل العربى - ١٩٩٨ .

٢٧- "تقدم الإنسانية" - جوردن تشليد - ترجمة د. السيد غلاب - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٧ .

٢٨- "أساطير من الشرق" - سليمان مظهر - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٧ .

٢٩- "بلاد ما بين النهرين - الحضارتين البابلية والأشورية" - ل. ديلابورت - ترجمة محرم كمال - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٧ .

٣٠- "لغز الحضارة المصرية" - د. سيد كريم - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٦ .

٣١- "إطلالات على الزمن الآتى" - د. السيد نصر الدين السيد - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٦ .

٣٢- "أسس الليبرالية السياسية" - جون ستيوارت مل - ترجمة د. إمام عبد الفتاح إمام - د. ميشيل ميتاس - مكتبة مدبولى ١٩٩٦ .

٣٣- "تحول السلطة" - ألفين توفلر - ترجمة لبنى الريدى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٥ .

٣٤- "موسوعة الفولكلور والأساطير العربية" - مكتبة مدبولى - ١٩٩٥ .

٣٥- "المتناطحون - المعركة الاقتصادية القادمة بين اليابان وأوروبا وأمريكا" - لسترثارو - ترجمة د. محمد فريد - دار الساقى - بيروت - ١٩٩٥ .

٣٦- "موسوعة الفولكلور والأساطير العربية" - مكتبة مدبولى - ١٩٩٥ .

٣٧- "المقاومة بالحيلة - كيف يهمس المحكوم من وراء ظهر الحاكم" - جيمس سكوت - ترجمة إبراهيم العريس وميخائيل خورى - دار الساقى - بيروت - ١٩٩٥ .

٣٨- "الفرص الضائعة فى مسار التكامل الاقتصادى والتنمية العربية" - دكتور سليمان المنذرى - مكتبة مدبولى - ١٩٩٥ .

٣٩- "السادة الجدد" - بات شوت - ترجمة د. أحمد عبد الله كساب وطلعت غنيم حسن - مكتبة مدبولى - ١٩٩٥ .

٤٠- "الأمم المتحدة فى نصف قرن - دراسة فى تطور التنظيم الدولى منذ ١٩٤٥" - د. حسن نافعة - علم المعرفة - الكويت - أكتوبر ١٩٩٥ .

٤١- "إنهم يصنعون البشر" - فانس بكارد - ترجمة زينات الصباغ - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٤ .

٤٢- "الطاغية - دراسة فلسفية لصور من الاستبداد السياسى" - د. إمام عبد الفتاح إمام - عالم المعرفة - الكويت - مارس ١٩٩٤ .

٤٣- "سماسرة الأفكار" - جيمس آلان سميث - ترجمة عبد الكريم - مكتبة مدبولى - ١٩٩٤ .

٤٤- "الكائنات غير المنظورة - الملائكة - الجن - الشياطين" - مجيد طراد - المؤسسة الحديثة للكتاب - طرابلس - لبنان ١٩٩٣ .

٤٥- "المعتقدات الدينية لدى الشعوب" - جفرى بارندر - ترجمة د. إمام عبد الفتاح إمام - عالم المعرفة - الكويت - مايو ١٩٩٣ .

٤٦- "التحليل السياسى الحديث" - روبرت أ. دال - ترجمة علا أبو زيد - مركز الأهرام للترجمة - ١٩٩٣ .

٤٧- "موسوعة تاريخ الحضارات العام" - أندريه إيمار وآخرين - ترجمة يوسف داغر وآخرين - دار منشورات عويدات - ١٩٩٣ .

٤٨- "نهاية التاريخ وخاتم البشر" - فرانسيس فوكوياما - ترجمة حسين أحمد أمين - مركز الأهرام للترجمة والنشر - ١٩٩٣ .

٤٩- "قصة الحضارة" - ول ديورانت - ترجمة محمد بدران - دار الجيل - بيروت - ١٩٩٢ .

٥٠- "علم السياسة" - جان مارى دانكان - ترجمة د. محمد عرب - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - ١٩٩٢ .

٥١- "النظم السياسية" - دكتور عاصم أحمد عجيلة، ودكتور محمد رفعت عبد الوهاب - نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٩٩٢ .

٥٢- "دائرة معارف الحاسب الآلى" - د. محمد فهمى طلبة وآخرون - مجموعة كتب دلتا - ١٩٩١ .

٥٣- "الفلسفة وقضايا العصر - ٣ أجزاء" - جون ر. ربورر، ميلتون جولدينجر - ترجمة د. أحمد حمدى محمود - مكتبة مدبولى - ١٩٩٠ .

٥٤- "الأمير" - نيقولا ميكيافيلى - ترجمة على الجوهرى - مكتبة مدبولى - ١٩٩٠ .

٥٥- "العلم والسحر" - د. عبد الرحمن نور الدين - دار الهلال- ١٩٩٠ .

٥٦- "سيكولوجية الخوف" - يوسف ميخائيل سعد - نهضة مصر- ١٩٩٠ .

٥٧- "الشركات دولية النشاط" - دكتور محمد إبراهيم عبد الرحمن - الأهرام الاقتصادى - نوفمبر ١٩٩٠ .

٥٨- "الجسم البشرى" - الدكتور فائز المط - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٨٩ .

٥٩- "الفكر الأوروبى الحديث" - فرانكلين باومر - ترجمة د. أحمد حمدى محمود - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨٩ .

٦٠- "التحليل النفسى للجاسوسية" - سمير عبده - دار الكتاب العربى - دمشق - سوريا - ١٩٨٩ .

٦١- "العلاقة المتبادلة بين العبقرية والذكاء" - سمير عبده - دار الكتاب العربى - دمشق - ١٩٨٩ .

٦٢- "موسوعة نظم وأساليب الحرب الحديثة" - لواء أحمد نور زهران - مطابع الأهرام التجارية - ١٩٨٩ .

٦٣- "نظام الأسعار وتخصيص الموارد" - ريتشارد ليفتويتش - ترجمة د. عبد التواب اليمانى، ود. عبد الحفيظ محمود الزليطينى - منشورات جامعة قاريونس - بنى غازى - ليبيا - ١٩٨٩ .

٦٤- "الجرائم المالية والتجارية" - دكتور عبد الحميد الشواربى - منشأة المعارف - ١٩٨٩ .

٦٥- "الفكر الأوروبى الحديث" - فرانكلين باومر- ترجمة د. أحمد حمدى محمود - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨٩ .

٦٦- "الإبداع العام والخاص" - الكسندر روشكا - ترجمة د. غسان عبدالحى أبو فخر - عالم المعرفة - الكويت - ديسمبر ١٩٨٩ .

٦٧- "الدافعية والإنفعال" ادوارد موارى - ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة - دار الشروق - ١٩٨٨ .

٦٨- "إدارة الصراعات الدولية - دراسة فى سياسات التعاون الدولى" - د. السيد عليوة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨٨ .

٦٩- "الاقتصاد الكلى - الاختيار العام والخاص" - جيمس جوراتينى، وريجارد استروب - ترجمة د. عبد الفتاح عبد الرحمن وآخرين - دار المريخ للنشر - الرياض - ١٩٨٨ .

٧٠- "النظم السياسية فى العالم المعاصر" - دكتور سعاد الشرقاوى - دار النهضة العربية - ١٩٨٨ .

٧١- "استخدام القوة فى القانون الدولى" - علاء الدين حسين مكى - دار الشؤون الثقافية العامة - ١٩٨٨ .

٧٢- "أعلام الفلسفة السياسية المعاصرة" - أنطونى دى كرسبنى وكينيث مينوج - ترجمة د. نصار عبد الله - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨٨ .

٧٣- "العلم والاغتراب والحرية - مقال فى فلسفة العلم من الحتمية إلى اللاحتمية" - د. يمنى طريف الخولى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨٧ .

٧٤- "نصوص مختارة من التراث الوجودى" - جان فال، كيركجور، وآخرين - ترجمة فؤاد كامل - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨٧ .

٧٥- "صنع القرار السياسى فى منظمات الإدارة العامة" - د. السيد عليوة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨٧ .

٧٦- "قصة الأنثروبولوجيا - فصول فى تاريخ علم الإنسان" - د. حسين فهيم - عالم المعرفة - فبراير ١٩٨٦ .

٧٧- "التشريع الجنائى الإسلامى مقارنًا بالقانون الوضعى" - عبد القادر عودة - دار الطباعة الحديثة - ١٩٨٤ .

٧٨- "تاريخ الأدب العربى" - كارل بروكلمان - ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار - دار المعارف - ١٩٨٣ .

٧٩- "البحث الأدبى - طبيعته - مناهجه - أصوله - مصادره" - الدكتور شوقى ضيف - دار المعارف - ١٩٨٣ .

٨٠- "معالم التحليل النفسى" - سيجمند فرويد - ترجمة د. محمد عثمان نجاتى - دار الشروق - ١٩٨٣ .

٨١- "قوة الإرادة" - يوسف ميخائيل أسعد - مكتبة غريب - ١٩٨٢ .

٨٢- "نظرية علم الاجتماع - طبيعتها وتطورها" - نيقولا تيماشيف - ترجمة د. محمود عودة وآخرين - دار المعارف - ١٩٨٢ .

٨٣- "علم النفس الفسيولوجى" - دكتور أحمد عكاشة - دار المعارف - ١٩٨٢ .

٨٤- "علم الاجتماع" - دكتور عبد الحميد لطفى - دار المعارف - ١٩٨٢ .

٨٥- "حقوق الإنسان - بين الشريعة الإسلامية والفكر القانونى الغربى" - الدكتور محمد فتحى عثمان - دار الشروق - ١٩٨٢ .

٨٦- "حكومة الفنيين فى النظم السياسية المعاصرة" - د. أحمد عباس عبد البديع - دار المعارف - ١٩٨١ .

٨٧- "علم النفس الفردى" - دكتور إسحق رمزى - دار المعارف- ١٩٨١ .

٨٨- "تجارة السلاح والعالم الثالث" - د. سامى منصور - مركز الدراسات المصرية العامة والاستراتيجية بالأهرام - ١٩٧٩ .

٨٩- "العقل والمعايير" - أندريه لالند - ترجمة د. لطفى لوقا - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٩ .

٩٠- "الوجودية مذهب إنسانى" - جان بول سارتر - ترجمة دكتور عبد المنعم الحفنى - ١٩٧٧ .

٩١- "القوى الخفية التى تحكم العالم - ترجمة كتاب مجموعات الضغط الدولية" - جان مينو - ترجمة محمد كامل حسن، ومحمد فوزى محمود - دار البحوث العلمية - ١٩٧٣ .

٩٢- "تطور الفكر السياسى" - جورج سباين - ترجمة حسن جلال العروسى - دار المعارف - ١٩٧١ .

٩٣- "لعبة الأمم" - مايلز كوبلان - ترجمة مروان خير - مكتبة الزيتونة - بيروت - ١٩٧٠ .

٩٤- "هيجل أو المثالية المطلقة" - الدكتور زكريا إبراهيم - مكتب مصر - ١٩٧٠ .

٩٥- "تطور الفكر السياسى" - جورج سباين - ترجمة محمد فتح الله الخطيب - دار المعارف - ١٩٦٩ .

٩٦- "أعلام الفلاسفة - كيف نفهمهم" - د. هنرى توماس - ترجمة مترى أمين - دار النهضة العربية - ١٩٦٤ .

٩٧- "الدوافع النفسية" - د. مصطفى فهمى - مكتبة مصر - ١٩٦٠ .

٩٨- "الذكاء" - الدكتور فؤاد البهى السيد - دار الفكر العربى - ١٩٥٩ .

٩٩- "نيتشه" - د. عبد الرحمن بدوى - مكتبة النهضة المصرية-١٩٥٦ .

١٠٠- "فلسفة اليوجا" - يوجى راما شاراكا - ترجمة عريان يوسف سعد - مطبعة مصر.

١٠١- "نظام الأسعار وتخصيص الموارد" - ريتشارد ليفتويتش - ترجمة د. عبد التواب اليمانى.

١٠٢- "مذاهب فلسفية" - محمد جواد مغنيه - دار ومكتبة الهلال - لبنان.

١٠٣- "أديان الهند الكبرى" - الدكتور أحمد شلبى - مكتبة النهضة المصرية.

References:

1- "The Leader of the Future - New Visions, Strategies, and Practices for the Next Era" - Frances Hesselbein, Marchal Goldmith, Richard Beckhard- Jossey Bass Publishers - San Franciso - U. S. A. - 1996.

2- "Managerial Economics" - Mark Hirschey, James L.Pappas - The Dryden Press - U. S. A. - 1993.

3- "Applied Microeconomics for Public Policy Makers" - Prajapti Trivedi - International Management Publishers - New Delhi - India - 1992 .

4- "The Encyclopedia Americana" - International Edition - American Coroporation - Canada 1980.

5- "Probalility and Statistics for Engineers" - Irwin Miller, John Freund - Prentice Hall Inc. - New Jersey - U. S. A. - 1977.

6- "Human Development" - Grace J. Craig - Prentice Hall Inc. - New Jersey - U. S. A. - 1976.

7- "Time - Series" - M. G. Kendall - Charles Griffin & Co. - London - England - 1973 .

8- "Readings in Macroeconomics" - M. G. Mueller - The Dryden Press - ILLinois- U. S. A. - 1971.